اما هؤلاء البلشفيك فانهم اولاد قسلة لا يعرفون ما يصنعون ولا ما يطلبون ولا حدّ لتصاوتهم . وقد جاءني اخبار انهم بها من روسيا من عهد قريب جداً ان انتشلك قتلوا نابغاً روسياً بوزنه في الماء وسلته على النار

والتفتت الى بنود ولسن الاربعة عشر وقالت يستحيل على الشعب الانكليزي ان يقبل البحث في مسألة مثل حرية البحار ثم قالت

يجب على انكلترا ان تبني اقوى دولة بحرية ثم هذا امر لا بدّ لها منه . وسنرى بعد الحرب ما يصيبها من اميركا في مسئلة ارلندا . وان لم تتخذوا الحيطة اللازمة فستكون ارلندا مثل بروسيبا ستأتي البنية

المباحث النفسية

اشرنا في الجزء الرابع من هذه السنة في مقالة عنوانها « تعقيب على اثبات الروح بالمباحث النفسية » الى ان مسئلة مناجاة الارواح سينظر فيها مؤتمر اساقفة الكنائس الانجليكانية ويبدي حكمهُ. وقد عُقد هذا المؤتمر في قصر لمبث Lambeth بمدينة لندن هذه السنة من ٥ يوليو الى ١٧ اغسطس وحضرهُ ٢٥٢ من رؤساء الاساقفة والاساقفة . وعين لجنة من ٣٧ اسقفاً برآسة رئيس اساقفة ارماغ الدكتور دارسي D'Arcy اللاهوتي فبحثت في البرتيوالزم Spiritualism (اي الروحانية او مناجاة الارواح) والعلم المسيحي Christian Science والثيوصوفيا Theosophy (اي الحكمة الالهية) من الوجهة العلمية ومن الوجهة الدينية ورفعت تقريرها الى المؤتمر وقد ملأ تسع صفحات من تقريره العام الذي نشرهُ الآن . وهاك خلاصة ما قالتهُ اللجنة من الوجهة العلمية وما قالهُ المؤتمر

قالت فيما يدخل تحت موضوع مناجاة الارواح او البرتيوالزم

(اولاً) ان البعض يعتقدون بصحة التلبثي Telepathy اي الاتصال بين الاحياء بواسطة يظهر انها مستقلة عن المشاعر العادية (اللمس والنظر والسمع والشم والذوق)

(وثانياً) ان البعض يعتقدون ان في الانسان وجداناً باطناً (او عقلاً باطناً) يمكنهُ ان يفعل من غير ان يتسلط علينا الوجدان الظاهر (او العقل الظاهر) والارادة التسلط العادي

(وثالثاً) ان التلبثي والوجدان الباطن لا يستلزمان ضرورة ما ذهب اليه البعض وهو امكان الاتصال بالكائنات التي انفصلت عن تقيدها بروابط الوجدان الجسدي كما نعرفها ولكن هناك من الحوادث ما يظهر انهُ يؤيد هذا الاتصال

(ورابعاً) ان في بحث حوادث مثل هذه مصاعب كثيرة ناتجة عن ان الوجدان الباطن يفعل بالوسيط المستخدم لذلك وبالذي استخدمهُ فعلاً لم تدرك حقيقتهُ حتى الآن. وقد قالت مسز هنري سدجوك (١) Mrs Henry Sidgwick «انهُ يجب علينا قبل ان تقنع الناس ان نجد اكثر مما لدينا من الحوادث التي تدلُّ على بقاء شخصية الانسان بعد موته وان تكون هذه الحوادث مبنية على معرفة تزيد على معرفتنا الحاضرة بالعقل الباطن والطريقة التي يشتغل بها ومعرفة اخرى تزيد على معرفتنا الحاضرة باساليب التلبثي واحوالها وعلى فهم يزيد على فهمنا الحاضر للاحوال التي يقع فيها الاتصال بالاموات ومخاطبتهم»

ويستنتج من هذا البحث العلمي اولاً انهُ يجب الحذر من استعمال وجدان يفعل مستقلاً عن العقل والارادة استعمالاً غير مقيد بقيد ومن السماح للعقل والارادة بالتنازل عن وظائفها لاجل هذا الوجدان

وثانياً ان حوادث الكون لا يكفي في تعليلها الاقتصار على النواميس المادية بل يجب الاعتقاد ايضاً بان لها اسباباً روحية

هذا واننا نرحب بكل بحث قاعدتهُ التدقيق والاحترام

وقالت اللجنة في الثيوصوفيا انهُ يصعب جداً فهم المراد بهذه الطريقة. فاصحابها من الانكليز يقولون ان لها ثلاثة اغراض (الاول) انشاء جامعة لتأخي البشر تجمعهم كلهم مهما كان جنسهم ولونهم ومعتقداتهم (والثاني) التشجيع على درس الاديان والفلسفات والعلوم من حيث نسبتها بعضها الى بعض. (والثالث) البحث عما لم يعلم حتى الآن من النواميس الطبيعية والقوى الكامنة في الانسان. ويقولون ان اعضاءها من كل الاديان ومن لا دين لهم تجمعهم كلهم جامعة البحث عن الحق لا جامعة التمذهب بمذهب واحد». ولكن اللجنة مع قبولها هذه الاقوال لا تستطيع الاَّ ان تعدَّ الطريقة الثيوصوفية مسؤولة عن كتب نشرتها واقوال

(١) قرينة هنري سدجوك احد مؤسسي جمعية البحث النفسية وارل رئيس لها. وقد اشتهرت هي ببحثها في المسائل النفسية

اذاعتها . فقد نشرت كراسة عنوانها « الثيوصوفيا وغرض الجمعية الثيوصوفية » وبعثت بنسخة منها الى مؤتمر لمبث وقالت فيها « ان في الثيوصوفيا حقائق هي اساس كل الاديان لا ينفرد بها دين دون غيره . ومن هذه الحقائق ان الله موجود في كل شيء وان الناس متكافئون وان تعاليمها الثانوية تعلمها كل الاديان الموجودة والبائدة ومنها التقمص والجزاء (١) ووجود المعلمين الروحيين والرجال الفائقين الملقبين بالاخوة البيض وغايتها نشر هذه الحقائق في كل المسكونة » فاللجنة ترى من ذلك ان فيما تنشره الثيوصوفيا تعاليم مقررة تدل على رأيها في الكون

ثم اشارت الى بعض معتقدات الثيوصوفيا ومزاعم اصحابها وقالت ان لا شيء في الاغراض الثلاثة الاولى يناقض الدين المسيحي وانتقدت ما سوى ذلك إما لان اصحاب الثيوصوفيا يرفضون البحث فيه علناً أو لان التعاليم المسيحية تناقضهُ ولاسيما زعمهم ان يسوع رجل يهودي ولد سنة ١٠٥ قبل التاريخ المسيحي وتعلم تعاليم الشرق السرية بالطرق المصرية والاسينية (٢) وحل فيهِ معلم سام هو المسيح . والآن هو مقيم في جبال لبنان في الغالب . وقد تقمص بجسد من سورية منتظراً وقت ظهوره الثاني

ومن الغريب ان اللجنة لم تشر الى الدعاوي التي يدعيها اصحاب هذه الطريقة كخلقهم الاشياء او جلب الارواح لها من اماكن بعيدة ونحو ذلك من مزاعم اهل السحر كما سترى في مقالة اخرى موضوعها المستحضرات سننشرها في الجزء القادم

اما العلم المسيحي او الطب الروحاني ورأيها فيهِ فلا داعي البحث فيها الآن

وقد ايد المؤتمر ما قالتهُ اللجنة من « ان في تعاليم هذه المذاهب او الطرق الثلاثة خطأ كبيراً اذا نُظر اليها بمنظار التجسد والصلب » اي ان الدين المسيحي لا يجيز بعض تعاليمها . وقال المؤتمر في مكان آخر من تقريره ان علماء السيكولوجيا (علم النفس او الفلسفة العقلية) الذين بحثوا بحثاً مدققاً في افعال الوجدان الباطن يقولون ان دعاوى اهل هذه الطرق لم تؤيد ومن المحتمل ان تنقض بزيادة البحث فلا يجوز التسليم بها كأنها امور يقينية . انتهى

---

(١) يراد بالجزاء (كارما Karma) ان اعمال الانسان تنال جزاءها رويداً رويداً فان لم يستفرغ كله في هذا الوجود ففي وجود آخر (٢) Essene طريقة او اخوية يهودية يظن ان اصحابها كانوا يتبتلون ويلزمون الصمت